1378

صاحب الجلالة الملك يدشن دار السكة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

أيها السادة والسيدات :

تشريفا لأغلبية ضيوفنا الذين أبوا الا أن يشاركونا اليوم هذا الحفل قررنا أن نخاطبكم بالفرنسية آملين أن يتمكن ضيوفنا الأجانب من فهم كلامنا بسهولة.

لا يمكنني أن أعيش هذه اللحظة التي نحن فيها دون أن استحضر حدثين الأول سعيد والآخر مع الأسف ليس كذلك.

وحتى لا تبقى عالقة بذهننا إلا ذكرى الحدث السعيد سأبدأ إذن بالحدث الذي أحزننا فلا يمكنني أن أتوجه بالحديث إليكم اليوم دون أن أفكر بتأثر وحزن عميق في ابن عمنا المخلص الوفي مولاي الحسن ابن المهدي الذي كان على رأس بنك المغرب لسنوات عديدة، وإذ أشيد به اليوم فإن هذه الاشادة لا تعود فحسب إلى المهمة التي اضطلع بها على رأس معهدنا للاصدار، ذلك أن خصال هذا الرجل يعرفها الجميع، وأعتقد أننا إذا حاولنا أن نعددها بالنظر إلى الدور الوطني المغربي الذي لعبه فإن ذلك سيتطلب منا مجلدات ومجلدات.

أما الحدث الآخر الذي لا يمكنني أن أنساه اليوم فهو ذلك اليوم المشهود الذي دشن فيه والدنا جلالة المغفور له محمد الخامس بنك المغرب الذي كان فيما قبل يسمى (البنك المخزني المغربي) وفي نفس السنة وكما يقال لأن اللغة تسمح بذلك اليوم بنفس السياق، أعلن ليس فقط عن استقلال عملتنا بل أيضا عن وجود شخصية نقدية مغربية.

كان ذلك سنة 1959 وها نحن اليوم في سنة 1987 وسيقول لنا البعض لماذا انتظرتم كل هذه المدة لاقامة مؤسستكم لطباعة وسك النقود ؟ أقول بكل بساطة، إنه بالنسبة للجديد والتكنولوجيا لا يجب اللجوء إلى الديماغوجية بالنظر إلى عامل الزمن وعامل الاطار.

فبمجرد ما شعر المغرب أن باستطاعته على الصعيد التقني والبشري أن ينشىء معهده للاصدار وأن يقوم بطباعة وسك نقوده اعتبر أن الوقت قد حان للقيام بذلك فقام به بالفعل.

وهذا دون النظر بعين الاعتبار إلى أنه يتم اليوم إيلاء معاهد الطباعة وسك العملة ليس فقط امتياز واحتكار طباعة الأوراق البنكية، ولكن أيضا يطلب منها على الخصوص القيام بمجموعة من العمليات الأخرى على الصعيدين الوطني والامني، ويبدأ ذلك بأوراق التعريف الوطنية وينتهي بجوازات السفر، بيد اننا ندرك في عصرنا ما هي خطورة واهمية جودة جوازات السفر، واننا نعرف أن جودة أو عدم جودة جواز السفر يمكن أن تقرر في بعض الأحيان وغالبا في حياة أو موت أشخاص أبرياء أو في أعمال إرهابية مافتئنا نستنكرها وسنبستمر في استنكارها، ونحن لا نروم في ذلك سوى احترام الأخلاق التي يحث عليها ديننا وتقاليد حضارتنا.



فها هو المغرب — انطلاقا من هذا اليوم وبفضل الله سبحانه وتعالى — أصبح يتوفر على هذا المعهد لطبْع وسك النقود، والله نسأل أن يتطور هذا المعهد ويزدهر ليس فقط لمصلحة بلدنا ولكن كذلك لمصلحة بلدان المنطقة، وأفكر بصفة خاصة في أسرتنا الافريقية الكبيرة لنتمكن من تقديم المساعدة لها في انتظار أن تتوفر هذه البلدان هي الأخرى على معاهدها.

وانني لأتوجه بالشكر لكل الحاضرين هنا والذين قدموا لنا التقنية منذ البداية وقبلوا تكوين أطر مغربية في مؤسساتهم وزودونا بمعدات متطورة كتلك التي رأيتها قبل لحظات.

أشكركم مرة أخرى على حضوركم بيننا، وأتمنى أن تعودوا غالبا لزيارتنا على أية حال، فحضوركم قد أثلج صدرنا.

أشكركم جزيل الشكر أيها السادة والسيدات.

الخميس 4 رجب 1407 — 5 مارس 1987